هي تلك الفتاة التي تجهد في ان تكون سبب سعادة اخيها وراحة اسرتها . هي تلك الصبية التي تعطف على قتلى الحرب فتضمد جراحاتهم وتلطف الآلام واقفة نفسها لخدمة الانسانية وتخفيف الويلات التي تجلبها عليها مطامع الرجل وغلظة كبده . هي تلك الزوجة التي تمسح بيدها البيضاء حباب العرق عن جبين زوجها وتزيل بلطف ابتساماتها آثار العبوسة عن محياه . هي تلك الأم التي تذرف اشرف دمعة على قلب ولدها فتقويه وتنفخ الطف نسمة في صدره فتحييه بل هي التي تشقي نفسها لتسعده وتحرق ذاتها بخوراً على مذبح حبه

فمن كانت هذه صفاتها وهذا فضلها على المجتمع فخليق بالرجل الاديب ان يطأطئ لها احتراماً ويجعل لها اسمى منزلة من فؤاده وارفع مقاماً في المجتمع الانساني

اخلاق النساء

خليل بك سعد

تمتاز المرأة الانكليزية بحب السذاجة في العيش وخصوصاً في الملبوس . ولكنها على فرط ادبها باردة المعشر باردة الحب بالنسبة الى معظم النساء من الامم الاخرى . غير انها متى تزوجت كرست نفسها للقيام بما توجبه راحة زوجها واولادها

والمرأة الفرنساوية ترضي معاشريها اكثر كثيراً من المرأة الانكليزية لانها خفيفة الروح قوية الحس كأن عواطفها في يديها . ولكنها كثيرة التبرج مموّهة الحديث يغلب عليها ايثار نفسها في الحب ايثاراً واضحاً . وهي اقل اعتناء بتدبير المنزل وتربية الاولاد من الانكليزية والالمانية ولكنها متى انصرفت الى

ذلك فاقت هاتين جميعاً فيه . وأخص ما يستميل الناظر الى الافرنسية رشاقة حركاتها وجودة ابتساماتها وتوجيه نظراتها . والذي نراه ان لصفاء البيئة ونوع المعيشة دخلاً في ثبوت الزهو والميل الى الجمال عند الافرنسيس والطليان ومن ماثلهم

وتمتاز المرأة الاسبانية واختها البرتوغالية بكبر العينين السود وطول الشعر وغزارته حتى لقد ينبت لبعضهن لحيٌ كالرجال. وللجنس اللطيف هناك ميزة الجرأة في المخاطبة بامور الحبّ لان الفتاة الاسبانية تودُّ ان تستولي هي على عقل الشاب فتحب من تريده لا من يريدها . وهي على العموم ساذجة الملبس والمأكول والمشروب تساعد زوجها في قضاء اعماله وقلما تطلب منه سوى بقاء نفوذها سائداً في امور المنزل

واليونانية الحديثة وخصوصاً المتحضرة ليست على شيء من صلابة القلب التي اتصفت بها اختها السبارطية التي كانت تعطي الترس لابنها وتقول له « إمّا به وامّا عليه » اي اما ان تعود به او محمولاً عليه . وهي على الجملة ورعةٌ محبةٌ ترضيك بحديثها وتسبيك بملاحها العربية فلا تكاد تفرقها عن السورية في خلقها وخلقها

ويعجبك من الالمانيـة علمها وتدينها وسذاجتها وقناعتها وانصرافهـا الى خصائصها المنزلية خلافاً لبعض بنات عمها الانكليزيات ونسيباتها الاميركيات اللواتي نفخ فيهنّ روح التشوف الى السياسة والتطالّ الى تقلد مهام الرجال مما يقصيهن من صفات الانوثة التي يحبها الرجال

وتمتاز المسكوبية بجودة بنيتها وبقوتها وطول قامتها وشدة تمسكها في دينها وسذاجتها فيه وفي سائر امورها . وهي رضية الاخلاق في الاحوال العادية ولبؤة في الشدائد ووسط في الحب مع ميل الى الفتور ولكنها شديدة الامانة فيه والتركية من اجمل نساء الدنيا وخصوصاً القوقاسيات منهنّ وهي على

تحجبها رافية رقيقة في حديثها مما يدل على معرفة مكتسبة فتفضل كثيراً اختها المصرية في المعرفة والجمال ولكنها قلما تفوقها في الرقة ولطف المعشر وهي قوية البنية تمتاز بكبر العينين واسالة الخدين و وضوح قوى النفس تطربك برنة صوتها وخفة حركاتها ورشاقة قدها ولكنها دون الاوربيات في المعرفة وان لم تكن دونهن في الاستعداد للتحضر والرقي العمراني

والمرأة الصينية تستحقر نفسها بالنسبة الى زوجها والى حماتها خاصة. فهي خادمة لهذا ولكنها تكاد تكون جارية لتلك التي تبقى سيدة المنزل الى ان تدركها الوفاة . وقلما تجد في الصينيات من لا تحب صغر القدمين وزهاء الاثواب . والفتاة الصينية منخفضة الجانب بعيدة عن الغرام لانها يندر ان ترى رفيق حياتها قبل ان تُزف اليه . كما انه لا يراها هو بل يخطبها من والديها لاوصاف ومزايا تذكرها له امه او من يقوم مقامها . وانك لتجد الصينيات اشد تمسكاً بالعفاف من معظم جاراتهن في الهند وغيرها من اهالي الجنوب الشرقي . فهن في ذلك انداد اليابانيات وقد يفضلنهن فيه

والمرأة اليابانية كزوجها واخيها في الوطنية وهي ارق كثيراً من جارتها الصينية في الحب وداخل البيت وخارجه. وهي شديدة الشعور ميالة الى الزهو ترضيك بحديثها ورشاقة حركاتها واتقانها والمجاهرة بما في صدرها فكأنها تحمل قلبها مكشوفاً بين يديها. واليابانية الراقية من افضل مدبرات المنزل واشدهن ارضاء لزوجها . ولعل المستقبل يكشف لنا فوز الشرقي بالقياس على اليابان

وللنساء الزنوج في افريقيا التقدم في الاعمال فقد يشتغلن ويطعمن ازواجهن والعفة وربط الزواج بين السود اوهن من خيوط العنكبوت وعلى جهل السوداتية وامتلاء رأسها بالاوهام فانها اشد امانة لمولاها من البربرية والخادمة المصرية اما المرأة الاميركية فخليط من الفرنساوية والانكليزية في طباعها . فتراها

مدبرة متحلية بالمعارف والاداب ولكنها كرجلها مندفعة ذات هوس في التشوف الى العلى وفي الترجل مما يفقدها اخص صفات الانوثة المحبوبة . ولذلك فانها تتزوج باول طالب يستميلها غاضة النظر عن اصله وفصله فتخالف في ذلك اختها الانكلوسكسونية كل المخالفة كما تخالفها في رشاقة الحركة وخفة الروح والحرارة في الحب والحرية في حركاتها وسكناتها . ويقال اجمالاً ان الاميركية ترضي الرجل بمشرها اكثر من الانكليزية ولكنها تقصر عن تلك في المصافات الزوجية والسعادة العائلية

والمرأة المصرية جاهلة على العموم يغطي وجهها نقاب يغشي صدرها ايضاً . وهي على سذاجتها من امهر نساء العالم في اللعب بعقول الرجال ففي روحها خفة وعلى لسانها حلاوة وفي حركاتها رشاقة ولكنها اذا احتدمت غيظاً فقف جانباً واسمع من العبارات المضحكات ما يأخذ بعضه برقاب بعض فكأنها تقرأ في كتاب

ويعجبك من المرأة السورية حسن استعدادها وحنانها وتقواها وشديد محبتها ولطف خلقها وخلقها بمقلتها السوداء وخدها الاسيل وفرعها الطويل وقدها الميّاس . ولكن يسوءك منطقها ومشيتها وفتور في حركتها . فهي مقلدة للافرنسية في ازيائها ولكن ليس في نشاطها وخفة حركاتها . وهي فوق الافرنسية في العفاف وفوق الاميركية في متانة الربط الزوجية ودون الانكليزية والالمانية واكثر الاوربيات في ترتيب المنزل وتربية الاولاد . غير انها قد بدأت تسير في طريق الاصلاح . وكل من سار على الدرب وصل